لان الله تعالى طهرهم من دقائق الشرك وغيب عن
نظرهم رؤية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار
اليقين والمعرفة فلم يرجوا منهم حصول منفعة ولا
يخافوا من قبلهم وجود مضرة فاعمال هؤلاء خالصة
وان عملوها بين اظهر الناس وبمرأى منهم ومن لم يخط
بهذا وشاهد الخلق وتوقع منهم حصول المنافع
ودفع المضار فهو مرائي بعمله وان عبد الله تعالى في
قلة جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع به وقد تقدم
قلبه
قول يوسف بن الحسين الرازي رضي الله عنه
أعز شيء في الدنيا الاخلاص وكم اجتهد في اسقاط
الرياء عن قلبي فكانما ينبت فيه على لون آخر
إستشرافك أن يعلم الخلق بخصوصيتك
دليل على عدم صدقك في عبوديتك ۝
الخصوصية هاهنا ما اختص الحق به بعض عباده
من علم نافع او عمل صالح ۝ وصدق العبودية فيه
ان تقنع بعلم الله تعالى بحاله ولا يتطلع الى ان يعرف
بذلك احد من الخلق فيشغله حينئذ الحياء من ربه
والشكر

٢٣٣

والشكر له عن الاستشراف الى معرفة الخلق بذلك
ويغار على حاله من رؤية الاغيار له وهذا
فضل عمل السر على عمل العلانية بسبعين ضعفا
كما ورد في الخبر عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وقال عيسى عليه السلام اذا كان يوم صوم احدكم
فليدهن راسه وليمسح شفتيه فاذا خرج الى الناس
رأوا انه لم يصم ۝ واذا اعطى احدكم فليعط بيمينه
وليخفها عن شماله ۝ واذا صلى احدكم فليدل ستر بابه
فان الله تعالى يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقد
سئل حكيم من الحكماء عن علامة الصادق فقال
كتمان الطاعة وقال احمد ابن ابي الحواري رضي الله عنه
من أحب ان يعرف بشيء من الخير ويذكر به فقد اشرك
سوى م
في عبادته لان من عبد على المحبة لا يحب ان يرى خدمته
محبوبه
مخدومه وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي
رضي الله عنه كل من لم يقنع في افعاله واقواله
بسمع الله ونظره دخل عليه الرياء لا محالة وقال
بعضهم ما اخلص احد قط الا احب ان يكون في

Copyright © King Saud University